

مبادرة جادة

لا يزال الحديث عن مسألة الاحلال والبحرنة والتدريب، يأخذ مداه النظري الذي يحمل في أحشائه وجهات نظر متعددة واجتهادات متفاوتة بين أطراف العمل الثلاثة: الحكومة ممثلة بوزارة العمل والشئون الاجتماعية، والقطاع الخاص ممثلاً بغرفة التجارة والصناعة، والعمال ممثلين باللجنة العامة لعمال البحرين.

وإذا كانت هذه المسألة قد رفعت شعاراً للجنة العامة في دورتها الجديدة حيث اعتبرت الإحلال والبحرنة طريقاً للتنمية، فإنها - أي اللجنة العامة - لخصت الموقف العام في التعاطي مع موضوع من أهم الموضوعات التي تثير جدلاً على المستوى المحلي.

ومع التصريحات الأخيرة لوزير العمل الجديد عبدالنبي الشعلة فإنه يمكن القول أن الحالة «العمالية» لا تزال قائمة لدى المسؤولين في أطراف العمل الثلاثة. وإنها مسألة أشبعـت من الحوارـات والأراء ما يكفي للدخول فيأتـون الترجمـة العملية ووضع آلية التنفيذ، بحيث تكون مدروسة بشكل واقعي ليـنظر بـعين الاعتـبار إلى مفهـوم البحرـنة بصورة جديدة وجـدية وتمـيز خـاصـة للـتفسـيرـات المـتناـقـضة.

وللـوصـول إلى صـيـغـة عملـية قـادـرة على سـبـر غـور مـوضـوع البحرـنة، فـانـ أـصـلـاعـ المـثلـثـ بـحـاجـةـ لـلـوصـولـ إـلـىـ تقـاطـعـاتـ قـادـرةـ عـلـىـ دـفـعـ عـجلـةـ الـبـحـرـنـةـ لـلـأـمـامـ دونـ عـرـاقـيلـ. إـذـ لـيـكـنـ لـلـجـنـةـ الـعـامـةـ، وـحـدـهـاـ أـنـ تـطـالـبـ بـالـتـدـرـيـبـ وـالـاحـلـالـ وـالـبـحـرـنـةـ دونـ أـنـ يـتـنـاغـمـ مـعـهـاـ الجـانـبـ الـحـكـوـمـيـ وـالـقـطـاعـ الـخـاصـ. وـلـأـنـ الـاضـسـوءـ أـسـاسـاًـ عـلـىـ الـقـطـاعـ الـخـاصـ، فإـنـ مـطـالـبـ بـرـامـجـ عـمـلـيةـ تـبـعـهـ عـنـ السـلـبـيـةـ الـتـيـ اـتـسـمـ بـهـ خـلـالـ الـفـتـرـةـ الـمـاضـيـ.

وـالـمـقصـودـ بـبـرـنـامـجـ عـمـلـيـ، هوـ الـبـحـثـ الجـديـ عنـ مـكـنـ الخـلـلـ الـذـيـ أـدـىـ إـلـىـ وـجـودـ عـاطـلـينـ مـحـلـيـنـ مـقـابـلـ فـائـضـ فـيـ الـعـمـالـةـ الـاجـنبـيـةـ، اـضـافـةـ لـدـرـاسـةـ الـظـاهـرـةـ بـكـلـ تـجـليـاتـهـ وـافـرـازـاتـهـ وـتـأـثـيرـاتـهـ عـلـىـ الـوـاقـعـ الـاجـتـمـاعـيـ بـشـكـلـ عـامـ.

وـبـالـتـالـيـ عـلـىـ وـاقـعـ الـقـطـاعـ الـخـاصـ الـذـيـ يـهـيـءـ لـهـ بـأـنـ يـمـسـكـ المـزـيدـ مـنـ الصـلـاحـيـاتـ لـصـيـاغـةـ التـوـجـهـ الـاـقـتـصـاديـ الـقـادـمـ.

وـفـيـ هـذـاـ جـانـبـ لاـ بدـ مـنـ الاـشـارـةـ إـلـىـ أـنـ الـحـدـيـثـ عـنـ رـخـصـ اـجـورـ الـعـمـالـةـ الـاجـنبـيـةـ، هوـ حـدـيـثـ كـشـفـتـ التـجـارـبـ عـنـ عـدـمـ مـصـدـاقـيـتـهـ إـذـ أـخـذـ بـالـاعـتـباـرـ الـالـتـزـامـاتـ الـتـيـ تـقـومـ بـهـاـ الـدـوـلـةـ تـجـاهـ هـذـاـ عـاـمـ بـدـءـاـ مـنـ تـأـشـيرـاتـ الدـخـولـ وـانتـهـاءـ بـرـصـفـ الـشـوـارـعـ لـاستـيعـابـ الـمـزـيدـ مـنـ الـحـرـكـةـ الـمـرـوـرـيـةـ وـماـ يـفـرضـهـ ذـلـكـ مـنـ زـيـادـةـ فـيـ عـدـدـ الـكـادـرـ الـوـظـيفـيـ الـمـنـظـمـ لـهـذـهـ الـعـمـلـيـةـ، نـاهـيـكـ عـنـ الـمـرـاقـقـ الـأـخـرـىـ مـنـ كـهـرـبـاءـ وـمـاءـ وـصـحةـ...ـ

الـخـ.

وـلـيـسـ المـطـلـوبـ الـآنـ إـقـرارـ مـوـاـفـقـ أـصـبـحـتـ فـيـ عـدـادـ الـمـاضـيـ الـمـيـتـ، الـذـيـ لـاـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـدـافـعـ عـنـهـ أـحـدـ، بلـ أـنـ مـاـ هـوـ مـطـلـوبـ رـؤـياـ اـسـتـراتـيـجـيـةـ تـخـطـطـ لـجـيلـ تـخـرـجـ لـتـوهـ وـآخـرـ يـتـنـظـرـ مـنـذـ فـتـرـةـ، وـثـالـثـ سـتـضـعـهـ مـخـرـجـاتـ الـتـعـلـيمـ عـلـىـ قـائـمـةـ الـاـنتـظـارـ.

وـمـاـ هـوـ مـطـلـوبـ أـيـضاـ أـنـ يـوـقـنـ الـجـانـبـ الـحـكـوـمـيـ فـيـ مـعـادـلـةـ الـبـحـرـنـةـ بـشـكـلـ أـكـثـرـ جـديـةـ عـبـرـ قـوـانـينـ تـبـحـثـ عـنـ مـصـلـحةـ الـمـوـاـطـنـ وـالـمـصـلـحةـ الـعـامـةـ الـتـيـ هـيـ فـيـ النـهاـيـةـ مـصـلـحةـ الـقـطـاعـ الـخـاصـ كـجزـءـ مـنـ هـذـاـ الـمـجـمـعـ.